الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعبية
وزارة التعلـــــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة لسانس (ل.م.د)، التخصص : دراسات أدبية

قراءة في كتاب دمعة وابتسامة جبران خليل جبران

إعداد الـــــــطالبتين:

بن شيحة إيمان

مولاي مريم

إشـــــــراف الدكتور:

د. بن سعيد عبد كريم

السنة الجامعية : 1442هـ/ 1441هـ*** 2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أصعب اللحظات التي نضطر فها لتوديع من علمنا وربانا وزع فينا بذور الخير, إنها لحظات التخرج التي يمتزج بها **الفرح** بتحقيق الهدف, **والحزن لفراق من نحب.**

أولا وقبل كل شيء نحمد الله – **عزوجل** - ونشكره على نعمته , فبفضله استطعنا إتمام هذا العمل كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان **لكل من أعاننا وساعدنا في** إنجاح هذا لعمل حتى ولو بابتسامة ,**ونخص بالذكر الأستاذ المفضل المشرف :**

بن سعيد عبد الكريم

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه,**فشكرا لك من أعماق قلبي على عطائك الدائم, ووقفاتك الرائعة,فكلمات الشكر لا تصف مدى امتناني لك,** إليك أجمل الأمنيات بدوام الصحة والعافية والمستقبل الباهر, **وكلمات الشكر نابعة من القلب بكل حب وإخلاص.**

شكرا جزيلا للجميع

.

إهداء

باسم الله الرحمن الرحيم

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)صدق الله العظيم

لحمد لله الذي أنار دربي ويسر أمري للوصول لهذا اليوم و انجاز هذا العمل والذي اهديه **أولا وقبل كل شيء إلى نفسي ثم :**

إلى من دعت لنا وقالت ربي كبدي كبدي...فدعوتها حالت دائما كانت هي أمي روحي لها مالت وعيني لها جادت, هي أمي عمري اجلها هانت.

إلي من كلله الله بالهيبة والوقار ...**إلى من علمني العطاء دون انتظار** , **إلى** من احمل اسمه **بكل افتخار والدي** ,أرجو من الله أن يمد في عمره لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول **انتظار وستبقى كلماتك نجوما** اهتدي بها اليوم إلى الغد والأبد...

إلى من بهم اكبر وعليهم اعتمد ,إلى شمعة تنير حياتي , إلى من بوجودهم اكتسب قوة **ومحبة** لا حدود لها , إلى من عرفت منهم معنى الحياة أخواتي : حليمة ,وهيبة , سمية

إلى اخوي العزيزين: **محمد و علي**

والى كتاكيت العائلة: شيماء سهلية, شهد دعاء, **إكرام, غفران**, إيمان أبرار, **عبد القادر, محمد** وسيم

إلى من برفقتهم سرت في دروب الحياة , **إلى من كانوا** معي على طريق النجاح والخير صديقاتي : مولاي مريم –حاكمي فريدة .

إيمان

إهداء

إلى الذي قال سبحانه وتعالى فيهما :(**ألا** تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ....)صدق الله العظيم

إلى التي لايضاهي حبها في قلبي احد , **إلى منبع العطف والحنان** , والتي سقتني بالإيمان , والتي غرست حنانها في قلبي .والدتي حفظها الله ورعاها .

إلى من علمني العطاء بدون انتظار , إلى من احمل اسمه بكل افتخار , إلى الذي أفنى حياته في سبيل تعليمي , **وسعى بي دائما إلى الأمام , إلى من كان نعم الصاحب والمرشد , إلى روح سقتني العطف والدلال ولازال و والدي أطال الله في عمره .**

إلى اخوي العزيزين : **محمد عبد الرؤوف , عبد الباقي عبد النور .**

الى كل من عمتي جمعة اعز عمة على قلبي ..

إلى كل من يحمل لقب مولاي **تناح** كبيرا وصغيرا.

إلى من عرفت معهم معنى الصداقة أو بالأحرى **الأخوة** , أخوات ولدتهم الأيام : بن شيحة إيمان , حاكمي فريدة .

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

مولاي مريم

مقدمة

يقطع الباحث أشواطا معتبرة في سبيل تقصي موضوع ما، وتجابهه عراقيل كثيرة أثناء الدراسة، وكلما توجهنا نحو دراسة الأدب يزداد الأمر تعقيدا لأن مادته لا تخضع لقاعدة معينة، ولا تقبل شروطا بعينها، ذلك أن الشعر أو النثر ينبعان من الخيال وهذا الأخير لا تضبطه قوانين.

إن دراسة الأدب تتضمن مجموعة من المواضيع وتقتضي سبلا مختلفة ومتنوعة، فقد يختار الباحث الكتب والمؤلفات الأدبية الأكثر شيوعا، وقد ينأى عن ذلك إلى اختيار نصوص شعرية، أو قصصية أو روائية من أجل تحليل بنيتها اللغوية، وجماليتها ، وتحديد خصائصها الفنية من منظور معين، فقد يكتفي الباحث بدراسة محتواها الداخلي، وقد يتجاوز الأمر ذلك إلى سياقها الخارجي.

ويؤدي هذا الاختلاف في الدراسة إلى إثراء المكتبة العلمية، وإلى وفرة في الدراسات الأدبية والنقدية تعريفا بالمادة، وانطلاقا من هذه الأهمية التي خص بها الباحثون دراسة الأدب وقع اختيارنا على موضوع " قراءة في كتاب دمعة وابتسامة لجبران خليل جبران " ، في محاولة منا للتعريف بهذا المؤلف، وبصاحبه، وبخصائص الكتابة الأدبية لدى رائد المدرسة الرومانسية والمهجرية، فجبران خليل جبران ليس شاعرا فحسب وإنما هو كاتب مجدد في مضامين الأدب العربي موازاة بتأثره بالإنتاج الغربي.

يروم هذا البحث تقديم فكرة موجزة عن كتاب دمعة وابتسامة، بوصفه إنجازا أدبيا عظيما، ينم عن تجربة فنية عميقة ومختلفة في عالمنا العربي، فالكاتب مجدد في اللغة وفي المضمون، وهذا المؤلف بالذات يجمع بين اللغة التصويرية الإيحائية النثرية، وبين اللغة الشاعرية، فجبران لايكاد يخلو مساره من مؤلفات الشعر والنثر، لكن تبقى

مؤلفاتـه النثريـة علامـة فارقـة في مجـال البحـث الأدبي عامـة، لأنهـا وببسـاطة أرض خصـبة تسمح للباحث من التنقيب وسبر عوالمها وخباياها.

تشـكل "دمعـة وابتسـامة" إنجـازا أدبيـا عظيمـا، يظهـر مـدى براعـة الكاتـب وإتقانـه في وضـع التراكيـب اللغويـة والبلاغيـة، ووضـع الرمـوز والصـور بشـتى أنواعهـا؛ فقـد غـاص في ربوع النفس البشرية معبرا عن تعقيداتها بأسلوب راق جدا.

وبنـاء عليـه يطمـح البحـث تقـديم قـراءة شـكليا ومضـمنيا للكتـاب مـن خـلال فحـص بنيتـه الفنيـة مـن اسـتعارة ومجـاز وكنايـة، وعليـه، سنسـعى للإجابـة عـن تسـاؤلات من بينها: ما المبتغى من قراءة كتاب دمعة وابتسامة جبران خليل جبران؟

وترجـع أسـباب اختيارنـا لهـذا الموضـوع إلى مجموعـة مـن الـدوافع، الأول بتوجيـه مـن الأسـتاذ في إطـار إعـداد مشـروع رسـالة تخـرج لشـهادة ليسـانس أسـند إلينـا هـذا المشـروع، والثـاني رغبـة منـا في الغـوص في مجـال المتعـة الأدبيـة والحبكـة الفنيـة لبنائيـة الـنص السـردي عند جبران خليل جبران.

وللإجابـة عـن هـذه التسـاؤلات اتبعنـا المـنهج التركيـبي الـذي بـدا لنـا يناسـب موضـوع القراءة في كتاب المنهجية بتنسيق مع الأستاذ المشرف.

اتبعنا الخطة التالية:

مقدمة

الفصـل الأول: تلخـيص مجمـل الكتـاب وبطاقـة قـراءة للكتـاب والتعريـف بالكاتـب

الفصل الثاني: فتناولنا فيه جماليات الصورة الفنية من مجاز وكناية واستعارة.

خاتمة: حوصلة على ما قدمناه في البحث

قائمة المصادر والمراجع

الفهرست

مـن خـلال بحثنـا في المكاتـب وجـدنا أهـم المراجـع الأكثـر أهميـة الـتي تخـدم موضـوع منها:

- رواية دمعة وابتسامة لجبران خليل جبران
- علـوم البلاغـة –البـديع والبيـان والمعـاني – الموسـوعة الحديثـة لمحمـد قاسـم ومحـي الدين ديب
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني

ومـن الصـعوبات الـتي واجهتنـا عنصـر الوقـت الـذي تـزامن مـع فـترة الامتحانـات في ظـل كثافـة الدراسـة مـن جهـة وغيـاب بعـض المراجـع الـتي تخـدم الـنص بصـفة مباشـرة فنيـا ومضامينه ومع ذلك حاولنا جاهدين تأطير هذه القراءة بالجهد الكافي والله المعين.

الفصل الأول

تلخيص الكتاب

يعد كتاب , دمعة وابتسامة من أهم كتب جبران خليل جبران , وفي تلخيص هذا الكتاب لابد من ذكر ولو لمحة صغيرة عن هذا الكتاب , حيث يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من المقالات و القصص الرمزية التي أخذت نمطا وعظيا إرشاديا , يحتوي أيضا على مجموعة من القصائد النثرية وقد كان يكتبها جبران آنذاك لجريدة المهاجر والتي قامت بنشرها ما بين عامي ألف وتسع مئة وثلاثة وألف وتسع مئة وثمانية , ما ميز كتاب دمعة وابتسامة هو كونه الأول من حيث نوعه في الأدب العربي , فجاء بصيغة مختلفة كليا عما سبقه من الكتابات من ناحية التراكيب و دقة البيان , فكان أيدانا لحركة أدبية جديدة اجتاحت الأدب العربية و تأثر بها الجميع .

بداية من أول قصص هذا الكتاب , يمكن لأي قارئ أن يلاحظ أن هذا الكتاب يدور حول أربعة مواضيع وهي : المجتمع , الطبيعة , الحب والوجود , حيث أراد جبران إبراز فساد المجتمع وما فيه من ظلم و استغلال و طمع وفقر , و يرى أن الطبيعة تمثل في الغالب الخير والطهر والكمال .

بعد المقدمة يبدأ جبران بعنوان " حياة الحب" و الذي يخاطب فيه محبوبته و يجمع بين وصف جمال الطبيعة في كل فصل من فصول السنة الأربعة وبين التعبير عن الحب والرغبة التي كانت تجتاح الكاتب في أن تظل حبيبته بجواره .

وبعد ذلك قصة بعنوان " حكاية" تدور حول فتى في سن العشرين أحب فتاة رآها على الينبوع , ثم ولسوء حظه علم أنها ابنة الأمير فلام قلبه و شكي نفسه

إلى نفسه و هنا يسرد الكاتب باقي تفاصيل القصة في أسلوبه الشيق والمفعم بالحب .

أما , "في مدينة الأموات" يعبر جبران بطريقة رائعة عن حال الفقراء سوءا الأحياء آو حتى عند الممات عن طريق وصف الجنائز (جنازة رجل غني والتي كانت عبارة عن موكب ضخم وكبير جمع بين الفخامة والعظمة وألف بين أشكال متناقض ويصف أخر لرجل فقير تختلف كل الاختلاف عن سابقتها)..,أما في النهاية فيتساءل عندما ينظر إلى مدينة الأحياء قائلا : تلك للأغنياء الأقوياء وبعدها ينظر إلى مدينة الأموات قائلا : هذه أيضا مدينة الأثرياء الأقوياء فأين هو موطن الفقراء الضعفاء يأرب ؟....

بعدا كذلك يجسد حياة الفقراء في قصة رمزية بعنوان : "الأرملة وابنها" والتي تطلب فيها الأم من ابنها الوحيد إلا يخاف وان يطمئن , وان يدعو الله الشفق على حالهم و حال باقي الفقراء ويرحم حالهم من قسوة البرد و الشتاء ومصاعبه....

ويضم الكتاب أيضا العديد من المقالات والقصص و حتى القصائد المؤثرة في غاية الجمال و دقة في الوصف منقطعة النظير. من ابرز هاته العناوين نجد : بنات البحر, رؤيا ,الأمس واليوم , أمام عرش الجمال و بين الكوخ والقصر, تحت الشمس و غيرهم الكثير والكثير...

فمثلا في قصة الأمس واليوم , نجد أن كل القصة تدور حول رجل غني دائما ما يتذكر ماضيه الفقير تارة يتذمر و تارة أخرى يتعايش مع حاضره , وفي قصة

حكاية صديق يروي الكاتب قصة فتى ضائع في مسالك الحياة ودهاليزها الغامضة يتخبط بين الخطأ والصواب .

في قصة بين الحقيقة والخيال فقد وصف كيف تحملنا الحياة من مكان إلى مكان أخر وتنقل بنا الأقدار من محيط إلى أخر ونحن لا نرى إلا ما وقف عثرتا في سبيل سيرنا ولا نسمع سوى صوت من دواتنا يخيفنا من المجهول .

إما في قصة" يا خليلي الفقير" فيتحدث جبران عن كل شخص ولد على مهد الشقاء وترعرع بين أحضان الذل لم تعطه الحياة ولو حتى ادني الفرص وحرمه الفقر جل حقوقه , وهنا باستطاعتنا تسليط الضوء على إحدى النقاط الأساسية التي شكلت اللبنة الأساسية للقصة العربية آنذاك إلا وهو موضوع الفقر أو بالأحرى العوز , وخير مثال القصة الرمزية والمعنونة " بين الكوخ والقصر"حيث صور جبران التناقض الهائل بين حياة الترف والرخاء وحياة الفقر والحرمان والحاجة مستعملا في ذلك "الرمز "وعلى سبيل المثال : رقص النساء , كؤوس الخمر , الطاولات الطويلة "السفرة" , وهنا بالتحديد صور الطبقة الغنية من المجتمع .

أما في قصة" ابتسامة ودمعة" فنجد أن لطبيعة حصة الأسد من هذه القصة , فجبران تغنى بالطبيعة وبطيورها وتعد هذه القصة من ابرز القصص الرمزية في كتاب دمعة وابتسامة للبناني جبران خليل جبران , من أول وهلة يستطيع القارئ تشخيص أو فهم مايريد الكاتب قوله عن طريق استعماله للرمز .

في ابتسامة ودمعة كل الطبيعة بشتى أصنافها فصولها ومكوناتها كانت ترمز لحبيبة الكاتب , حيث رأى جبران إن حبيبته سيدة كل الأملاك الواسعة التي

ينيرها قمر فضي ورآها أيضا أميرة يميزها حلاها عن كل نساء الكون , ومن خلال هذه القصة نستنتج أن جبران يرى الطبيعة شيئا لا حد له ولا نهاية ولا يشترى بالمال .

في قصته شعراء المهجر نلاحظ : انه ذكر أكثر من عالم في ميدان الأدب العربي من أشهرهم الخليل وكان قاصدا الخليل بن احمد الفر اهدي الازدي , وهو من أسياد أهل الأدب وأول من استخرج العروض "علم الشعر"وأتم مابداه سيبويه والأصمعي , وإذا تدرجنا في هذه القصة نجد , انه ذكر أيضا شاعر الحكمة " أبو الطيب المتنبي "شاعر الحكمة من كبار شعراء العرب ولا ننسى أيضا ابن الفارض الذي ذكر بين سطور جبران , وهو من أهم مفكري وعلماء المسلمين المتصوفين ولم يكتفي بذكر ابرز الأسماء العربية وفقد بل تجاوز ذلك وصولا إلى أسماء غير عربية وصولا إلى هوميروس وهو شاعر ملحمي يوناني اشتهر بربط الفلسفة بالشعر .

من يتدرج في هذه القصة يكتشف أن جبران حاول استحضار أرواح ابرز جهابذة الشعر "أبو علاء المعري شاعر ومفكر إسلامي لقب بفيلسوف الشعراء بشاعر الفلاسفة.

في كتاب دمعة وابتسامة , نكتشف جديد من شخصية كاتب إلا وهو الجانب الفلسفي حيث إن لجبران نزعة فلسفية لم ولن يستطع الفصل بينها وبين انتجاته الأدبية , ونلاحظ أيضا التجلي العظيم لديانة الكاتب حيث نرى من أول اسطر الكتاب إن جبران يرى مسيحيته في كل ما حوله من طبيعة وأناس وغيره الكثير والكثير .

ونواصل مع قصة نظرة إلى الاتى " دائما مع كتاب دمعة وابتسامة للبناني جبران "هنا يتحدث الكاتب عن ماوراء جدران الحاضر عن تسابيح الإنسانية "حسب قوله", وعن ماوراء المستقبل من مقدسات بشرية , نرى انه نسرد قصة فتيان يعيشون حياة بين الناي والصبايا "حسب قوله" , كما يرى أن الإنسان هو حجر زاوية المخلوقات , فيترفع عن الصغائر ويتعالى عن الدنايا ويكشف عن البصيرة مناديل الالتباس , ويرى أيضا من وراء جدران الحاضر هم الأجيال الآتية في هذه القصة بالذات فقد نلاحظ شيئا مثيرا لنقاش ألا وهو ذكر جبران لليلة القدر , في هذه القصة بذات حين قال الحياة كلها ليلة قدر رغم مسيحية جبران ألا انه استشهد بشي من ابرز تعاليم الدين الإسلامي, إلا وهو ليلة القدر أهم ليالي الشهر الفضيل وهذه الصورة بذات تعنى أن الحياة بالنسبة لجبران أضحت شيئا من العالم الجديد أين تحقق كل الأماني .

في قصة " يالائمي " يطلب جبران أن يتركه كل اللائمين برفقة وحدته واستحلفهم بأكثر شيء يعز على أنفسهم , فقد قال : " خلني وشاني وأحلامي ..." , وقال أيضا : في مطلع قصته "دعني يا لائمي ووحدتي " كل ماارادة جبران أن يخرج قلبه من ظلمة الحياة وظلمة صدره إلى أوسع مجالات النور والأمل , فقد قال : " لي قلب صغير أريد أن أخرجه من ظلمة صدري واحمله على كفي متفحصا أعماقه ومستحكيا أسراره فلا ترصده يا لائمي , وهنا طلب من كل شخص يلوم أن يدعه وشانه فلكل إنسان الحق في المرور في أسوء الحالات "حسب قوله ".

وقال أيضا : دعني يا لائمي ولا تعضني لان المصائب فتحت بصيرتي فقد قصد جبران أن المصائب و الشدائد تنير بصيرة الإنسان .

من ابرز الملاحظات , نرى أن جبران يعتبر الألم مفجر الإبداع والعبقرية وطريقا إلى الرؤية الصافية والشفافية المطلقة .

في كل كتب جبران نشهد هذا العالم الذي يتوق إليه دائما عالم متحرر من ربقة التقاليد وتفاهة البشر فتعابيره الرمزية , مثل: "موكب الحب , أعلام الحمال , أبواق الفرح , الطريق المفروشة بالورود والرياحين , ومجامر المسك وغيرها , نجدها في كل موضع يصور فيه جبران عالمه الجديد عالم تزول فيه شدائد الفقر وحواجزه , عالم يحقق فيه الإنسان نفسه بنفسه لا يتوان جبران عن استعمال الرمز جل رموزه مستوحاة من الطبيعة , لان الطبيعة "عن جبران"حجر أساس في تركيبة العمل الأدبي ونلاحظ أيضا : أن جبران ينبذ كل ما يفرق بين بني الإنسان كالسياسة والطبقية ويحب كل شئ يجمع بين البشرية جمعاء "كالحب".

ونكمل مع قصة حديث الحب أين اتخذ جبران نقطة انطلاق"كالعادة" ليعبر عن أرائه, أهواءه , مختلجاته حيث رأى أن في الطبيعة تتجلى عظمة الخالق وواجب الإنسان , في هذه القصة أيضا تحدث عن السكينة أين صورها على أنها الجناح الذي يرتفع به الإنسان إلى فضاء المعرفة والرؤية الصحيحة والنوايا الصالحة , بينما الضجيج والصرخة يبعدان عن بني الإنسان كل ماهو صالح وجيد ويحولان دون الإدراك الحقيقي للنفس .

وفي قصة , " الحيوان الأبكم " بدا جبران قصته بمقولة للشاعر الهندي : "وفي نظرات الحيوان الأبكم كلام تفهمه نفس الحكيم " , في هذه القصة صور جبران شيئا من قسوة الإنسان وانعدام الرحمة في قلبه واستعمل لفظة الحيوان ليدل على حال بعض البشر بحكم كونهم ضعفاء نبذوا وتركوا وديسوا تحت أقدام اللا رحمة , التعسف , الجهل ,الظلم وهذه ابرز صور العجز .

وفي قصة ", رجوع الحبيب " يخبرنا الكاتب عن عودة الظافرين الحاملين ألوية الفخر منشدين أهازيج النصر وهنا يصور حالة أدبية مليئة بالعاطفة و الرمز الأدبي , و دائما نجد التصوير بالطبيعة طريقة جبران للحديث عن عواطفه و سرد صورة أدبية كاملة و ثرية , أما في قصة مخبآت الصدور فقد تحدث جبران عن صبية شاء والدها أن يجمع بالقران بينها وبين رجل غني من إشراف المجتمع من يقرا ما بين سطور , هذه القصة يلاحظ أن هذه الصبية في هاته القصة ماهي ألا نسخة أو صدى عن "وردة الهاني" في كتابه " الأرواح المتمردة" و لا ننس أبدا رأي جبران الذي ما انفك يردده في كل مناسبة ألا وهو أن التالف هو تالف الأرواح بمعزل عن المؤسسات الاجتماعية التي تقيد كل شيء.

و نواصل مع قصة " القوة العمياء" أين تتجلى محبة جبران للطبيعة و تشخيصاته المتكررة لها, وكيف لنواميس الطبيعة أن تؤثر على بني الإنسان , ويرى أيضا إن من وراء الكائنات حكمة سرمدية , أي بمعنى أزلية أبدية و نجد أن السرمد في الفلسفة تعني ما لا أول له ولا أخر وهذا خارج عن مقولة الزمان و موجود بلا بدء ولا حتى نهاية.

في قصة " على ملعب الدهر" وكفرة عامة نلاحظ : أن جبران خليل جبران يتحدث عن كون الحب أثمن شيء في الوجود و أروعه و أبهاه , وتقريا نفس الفكرة نجدها أيضا في قصة "الجمال".

أما في " الحروف النارية"فلم يكن جبران ليريد أن يمر وجوده على الأرض عرضا ولكنه أراد أن يحفر في قلب الحياة ذكرى تدوم إلى ما بعد الحياة , لذا أراد أن يكون عاصفة تقتلع كل شيء لتستنبت كل جديد, كما أراد أن يكون نارا تحرق كل قديم لتولد كل جديد, و ختم هاته القصة قائلا : " و احفروا على لوح قبري هنا بقايا من كتب اسمه على أديم السماء بأحرف من نار".

و في " طفلان" فنلاحظ انه يحلو جدا لجبران أن يقيم المقارنة بين مشهد الغنى والترف المتخم بالسلطة و الغنى و بين مشهد الفقر الحرمان والعوز المشهد المفعم بالذل و الألم و القهر و قساوة التعايش , و هو بذلك لا يفتا أن يذكر الإنسان بان في الكون من التعاسة ما يوجب عليك أن تنفعل بها و تتفاعل معها لكي تتحمل إنسانيتك, كانت إنسانية الإنسان " حسب جبران " لا تكتمل إلا عندما تتكلل بالألم و الشقاء و التعاسة المطلقة .

وفي "ملكة الخيال" ختم القصة بقوله :" من لا يصرف الأيام على مسرح الأحلام كان عبد الأيام" أي بمعنى على الإنسان أن يتوق للأفضل و الأحسن دائما , و عليه أن يعيش في حالة حلم دائمة تنقذه من وطأة الأيام و تخفف عنه ثقلها, وإلا جمده الزمن وحال دون توقه و شوقه.

و في "الدهر والأمة" أشار خليل جبران إلى بعض الحضارات منها المصرية , الفارسية واليونانية التي بدورها عرفت فترات من النمو الازدهار والتقدم والشمول والغنى وبطبيعة الحال, مرت بعدها بفترات من الخمود و الخمول وكذا هي حال الأمم ترتفع إلى ذروة رقيها ثم تتوقف أو تتراجع بعدها لتسقط في مهاوي الجمود و النسيان..

وفي " الأرملة وابنها" نستطيع تمييز ما يريد جبران خليل قوله أو إيصاله من هاته القصة, وهو ما يقال على لسان الأم وهو ما يرمز إلى تقديس الكاتب للطبيعة معتبرا إياها رمزا و مصدرا للوحي و الإلهام فكل ما في الطبيعة من سكون و هدوء أو من غضب و ثورة , إنما هو مثار عبرة يجب أن يستخرجها الإنسان لتكون له هاديا و مرشدا .

و في " رحماك يا نفس رحماك" نجد أن الكاتب يقدس أيضا الألم باعتباره مصهرا تتطهر به الأنفس و تصفو المحبة و يحلو العطاء.

ونجد في "موت الشاعر حياته" أن اللبناني جبران خليل جبران يسلط الأضواء على نقطة مهمة ألا وهي مكانة الشاعر في مجتمعه ففي كل مكان وزمان كان الشاعر غريبا في مجتمعه و الغربة موضوع كثيرا ما عرضه الشعراء بصورة عامة على كر الزمان و التاريخ وعبر كل المراحل .

و الرومانسيون بشكل , وكان هذه الغربة صدى لصوت المسيح"حسب خليل جبران" و هنا يحضرنا احد مقالات جبران المعنونة ب أن غريب في هذا العالم .

في قصة " الحكاية" نلاحظ أن نهاية هذه القصة جعلت موضوعا في كتابه الأخر المعنون " البدائع و الطرائف" تحت عنوان " في سنة لم تكن قط في التاريخ", وفي واحدة من ابزر قصص هذا الكتاب "صوت الشاعر" نرى فعليا كيف أن الشاعر أبدا لا يعترف لا بالحدود ولا بالفروقات التي تفصل بين الأوطان ولا بالحواجز التي تقام بين بني البشر , جميع الناس عندهم إخوة في الإنسانية يشدهم رباط واحد وهو رباط الأخوة الإنسانية و الدين الوحيد الذي يجب أن يدين به البشر هو دين المحبة والسلام .

وحسب جبران فان الإنسانية هي روح الالوهية على الأرض , كلما قاله اللبناني خليل جبران في القصة السابقة "صوت الشاعر" على ألا تفرقة وجدناه جليا في قصة أخرى معنونة ب " نشيد الإنسان" أين بدا كتابته ب أية قرآنية " الآية 28 من سورة البقرة .

"يوم مولدي" جعلنا الكاتب نعرف كيف أن الحياة بما فيها من مؤسسات هرمة و إمكانات قاصرة و مطامع تقتل في الروح توقها و شوقها هذه الحياة عاجزة عن تحقيق أماني الإنسان , و هنا نتذكر فصل الكآبة الخرساء في كتاب أخر لخليل جبران بعنوان " الأجنحة المتكسرة" و صور الشاعر كيف أن المحبة التي يمتلكها الإنسان لا تستطيع رياح الحياة أن تسقط ورقة من شجرتها الوارفة الضلال, و ابتداء من المقطع التالي يعدد جبران خليل جبران ما أحب وما لاحظ مغتنما فرصة هذا التعداد ليعيد تثبيت أرائه التي بثها في كل كتبه , ومما تناوله في هذا المقال الموت, الحرية, السعادة والناس...

في قصة " بين الخرائب" نجد أن جبران استعمل الرمز وكان استعمالا جليا واضحا وخصوصا حين قال مدينة الشمس وكان قاصدا المدينة اللبنانية " بعلبك" والملاحظة هنا أيضا هو تغني جبران الدائم بالطبيعة, بالإضافة لكل هذا نجد أيضا أن جبران أثار نقطة فلسفية أن صح التعبير ألا وهي تفسير ظواهر الأشياء فقد قال " صرفت العمر مستفسرا ظواهر الأشياء مستنطقا إعمال المادة".

و في "حديث الحب" يروي جبران تفاصيل فتى هاوي واقع في حب فتاة, و يصور كيف هي حالة السكينة التي تكون مصاحبة لهذا الحب, فقد رأى أن السكينة ماهي ألا ذاك الجناح الذي يرتفع بالإنسان إلى الفضاء الواسع , فضاء المعرفة , فضاء الانطلاق, فضاء الحب, فضاء الرؤية الصافية بكل اختصار بينما ضجيج و صخب اللاحب يبعداننا عن ذواتنا و يحولان دون الإدراك الحقيقي .

هنا نرى أن الطبيعة دائما هي الإطار الذي ينطلق منه جبران خليل جبران ليعبر عن أفكاره وأرائه لان فيها من المظاهر ما يحكي لنا عن عظمة الخالق وواجب الإنسان .

"نظرة إلى الآتي" أبرزت هذه القصة النزعة الفلسفية للبناني جبران خليل جبران و تجلى ذلك في بعض كلماته المستعملة في هاته القصة بالتحديد فقد قال ما وراء جدران الحاضر , وهنا كان قاصدا الفضاء الخارجي الممتد, هنا اعتقد جبران بان الحضارة الإنسانية شرقا و غربا لم تحقق للإنسان ولو ذرة من الإنسانية لأنها لم

تكـن قائمـة علـى أسـس متينـة ثابتـة, بـل زالـت لأنهـا قامـت علـى بـؤس الإنسـان و عذاب المستضعفين- حسب قوله-.

في قصـة " اللقـاء" بـدا الكاتـب قصـته بوصـف لافتـا للطبيعـة , و تغـنى بـأكثر مـن مكـان ملفـت اثـري و جميـل مـن بـين هـذه الأمـاكن نجـد نهـر النيـل المصـري و ذكـر أيضـا بحـر الـروم قاصـدا بـذلك البحـر الأبـيض المتوسـط وصـولا إلى غابـة الأرز اللبنانيـة الـتي تغـنى بهـا شـعران و أدبـاء كثـر قبـل اللبنـاني جـبران و غابـة الأرز يعتـبر رمـزا لوطنية اللبنانيين .

التعريف بالكاتب

جـبران خليـل جـبران شـاعر وقـاص وأديـب لبنـاني واحـد مـن رواد النهضـة في المنطقـة العربية ومن كبار الأدبار الرمزيين .

هـو جـبران بـن خليـل بـن ميخائيـل بـن سـعد ولـد في بلـدة بشـري بشـمال لبنـان في كـانون الثـاني سـنة 1883 ونشـأة في كنـف عائلـة مارونيـة فقـيرة سـافر منـذ صـغره مـع عائلتـه إلى الولايـات المتحـدة عـام 1895 وهنـاك تفشـى داء السـل في أسـرته فمـاتوا الواحـد تلـو الأخـر , وعلـى اثـر ذلـك عـانى جـبران معانـاة نفسـية ومادية كبـيرة إلى أن تعـرف علـى سـيدة تـدعى –مـاري هاسـكل –حيـث أعجبـت بفنـه فتبنتـه ومنحتـه الكثير من مالها وعطفها[1]

درس جـبران فـن الرسـم فالولايـات المتحـدة وتعمـق في دراسـته عنـدما سـافر إلى فرنسـا فيمـا بعـد , وكـان إضـافة إلى كونـه فنانـا بارعـا وأديبـا وقاصـا متميـزا-صـاحب

[1]ينظر: انطوان القوال ،**المجموعة الكاملة بمؤلفات جبران خليل جبران** ،دار الجيل , بيروت ، ط1, 1994,ص:11

مدرسة أدبية تحمل لونا خاصا حيث اتسم جبران بسعة الخيال وعمق التفكير وغزارة الإنتاج والأسلوب السهل الجامع بين حرارة الوجدان ومال الصورة وتأثر بالطبيعة والالتزام برسم المعنى مع إحاطته بهالة من الغموض حيث تعد سردياته رمزية إلى حد كبير مما يثير الذهن والفكر لدى المتلقي .

كان جبران ميالا منذ طفولته إلى الوحدة وتأمل أحلام اليقظة , وظل في مراهقته منطويا على نفسه بعيدا عن الأقارب والجيران حيث كان سريع البديهة متواضعا طموحا وشديد الرغبة بالشهرة ,ولو عن طريق الانتقاد فقد سر بانتقاد المنفلوطي لقصته وردة الهاني[1].

كان جبران واسع الثقافة فقد قرأ لشكسبير وللشعراء الرومانسيين ولا سيما بليك كيتس وشيلي ونيتشه, كما يبدو اثر الفلسفة الأفلاطونية في رومانسيته وتصوفه واثر الإنجيل بارز في نتاجه فقد خص المسيح بكتابه *يسوع ابن الإنسان * كما تأثر بالتصوف الشرقي الهندي منه رافقته أحلام اليقظة من الطفولة حتى الرجولة فادعى المعارف –وخاصة ماري هاسكل –انه ينحدر من أسرة ارستقراطية غنية عريقة ,المسيحي والإسلامي فامن بفكرة الوجود والتقمص, وبالحب وسيلة لبلوغ الحقيقة فضلا عن قراءته الأساطير اليونانية والمصرية , اشتهر عند العالم الغربي بكتابه الذي تم نشره سنة ألف و تسع مئة و ثلاثة وعشرون وهو كتاب النبي , كما عرف بالشاعر الأكثر مبيعا بعد شكسبير.

[1]ميخائيل نعيمة ، **المجموعة االكاملة لمؤلفات ميخائيل نعيمة ,جبران خليل جبران** ،دار العلم للملايين , بيروت –لبنان ط 1999ص ص :110، 111

للحب في حياة جبران مكانة كبيرة , فهو على غرار الشعراء العذريين العرب والرومانسيين في الغرب يؤمن بقضاء الحب وقدرته التي لا قبل للإنسان يردها أو يجتنبها وقد كانت لجبران حكايات كثيرة, في هذا العالم حيث أحب اثنتي عشرة امرأة منهن تسع يكبرنه سنا ومن هؤلاء النسوة ماري قهوجي , وماري خوري وغيرهن ... ولكن كانت حكاية حبه الأشهر مع الأديبة مي زيادة التي لم يرها ولم تره قط فكانت المراسلات والخطابات بينهما هي اللقاء.

التف حول جبران العديد من الأدباء والشعراء السوريين واللبنانيين كميخائيل نعيمة وعبد المسيح حداد ونسيب عريضة وانشؤا معا سموه بالرابطة القلمية التي ارادو من خلالها تجديد الأدب العربي وإخراجه من مستنقعه الآسن وقد أسست هذه الرابطة في منزله عام ألف و تسع مئة و عشرون[1] .

توفي جبران خليل جبران في نيويورك العاشر من ابريل /نيسان ألف و تسع مئة وواحد و ثلاثون , وهو في عمره ثمانية و أربعون سنة, بسبب المرض الذي عانى منه أخر سنوات حياته وهو السل وتليف الكبد .

أمنية جبران كانت أن يدفن بلبنان تحققت في عام ألف و تسع مئة و اثنان و ثلاثون, أي بعد عام من وفاته حيث دفن في صومعته القديمة التي عرفت لاحقا باسم متحف جبران .

كما أوصى جبران بان تكتب هذه الجملة على قبره بعد وفاته" أنا حي مثلك وانأ واقف الآن إلى جانبك فأغمض عينيك والتفت تراني أمامك .

[1] المرجع نفسه ،ص:121 .

أعماله الأدبية

في سنة ألف وتسع مئة وأربعة , تعرف جبران بصاحب جريدة " المهاجر " أمين الغريب الذي أعجب ببعض الخواطر الأدبية التي أطلعه عليها جبران , فعرض عليه أن ينشرها في جريدته , فظهر لجبران في هذه السنة أول مقال له بعنوان "رؤيا "ثم نشر سلسلة مقالات تحت عنوان "رسائل النار "وقد طبعت فيما بعد في "دمعة وابتسامة ". [1]

ثم اصدر سنة ألف وتسع مئة وخمسة مقالا بعنوان " الموسيقى " ثم " عرائس المروج " و "الأرواح المتمردة "وفي سنة ألف وتسع مئة واحد عشر , انتقل جبران إلى نيويورك التي أمضى فيها بقية حياته, وقد نشر سنة ألف وتسع مئة واثنا عشر روايته "الأجنحة المنكسرة".

اتصل جبران بجمعية الشعر الأمريكية واسهم في تحرير مجلة الفنون الانجليزية , وبعد الحرب العالمية الأولى تطورت اتصالات جبران وتعرف على أدباء لبنانيين وسوريين في أمريكا , وقرروا نشاء الرابطة القلمية , وكان جبران مؤسس هذه الرابطة وميخائيل نعيمة مستشارها.[2]

وقد تميز أدب هذه الرابطة بالنزعة الإنسانية الشاملة وأسلوب الحديث الذي يواكب متطلبات العصر.

وخلال الفترة الممتدة من ألف وتسع مئة وأربع عشر إلى ألف وتسع مئة وعشرون اصدر جبران "المجنون " و "العواطف "و "المواكب "وبعد إنشاء

[1]انظر:انطوان القوال ،المجموعة الكاملة لمؤلفات لجبران خليل جبران ,دار الجيل ،بيروت ,ط1،ص ص :251/247 .

[2]محمد المنعم خفاجي , قصة الأدب المهجري ,دار الكتاب اللبناني , بيروت , لبنان ,1980, ط3ص :453 .

"الرابطة القلمية " أبدع رائعته " النبي " التي قال عنها : (انه دنياتي وأقدس حياتي ,وأتمنى أن أقراه في إحدى الكنائس) .[1]

واستمر في الكتابة على الرغم من الأمراض التي انتابته ,فأنجز "آلهة الأرض " "التائه "و"حديقة النبي " الذي عاونته فيه بربارة يونغ .

ولكن المرض لم يمهله كثيرا ,ففي العاشر من ابريل ألف وتسع مئة وواحد وثلاثون لفظ جبران أنفاسه الأخيرة في مدينة نيويورك ,وبناء على وصيته الأخيرة نقل جثمانه إلى مسقط رأسه "بشرى "حيث دفن هناك في ديرسركيس المطل على الوادي المقدس .

بطاقة فنية ل : كتاب دمعة وابتسامة

- **اسم الكتاب: دمعة وابتسامة.**
- **اسم المؤلف : جبران خليل جبران .**
- **دار النشر : دار الجيل – بيروت – .**
- **عدد الصفحات : ثلاث مئة وستة وعشرون صفحة .**
- **نوعية الكتاب : نص أدبي (رواية عربية) مجال رومانسي .**
- **الطبعة: الثانية.**
- **سنة الطبع: ألفين وثلاثة.**

[1] سامي الخوري,المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران المعرية ،كتابنا للنشر ,لبنان ط1 2008 ،ص :52 .

– يتوزع الكتاب على ثلاث مئة وست وعشرين صفحة , من الحجم الصغير ويحتوي على ستة وخمسين قصة وهو عبارة عن نصوص نثرية وقصص قصيرة , كتعبير عن أفكار الكاتب في الحياة والأمل والحب.

– سبب التسمية :عبارة دمعة وابتسامة اوحت له بها إحدى النساء اللواتي دخلن حياته واسمها "حلا الظاهر" , كان يزورها في شمال لبنان صيفا اثر عودته من بوسطن للالتحاق , وكانت هذه الفتاة تشده إليها عبر مشاعر ود ومحبة ,وقد عرفها منذ أن كان صبيا فقيرا, عندما زارها في إحدى المرات وجدها تبكي , ثم كفكفت دمعها وأقبلت عليه وابتسمت , ولما استفسارها جبران عن معنى البكاء ابتسمت قائلة : دمعة وابتسامة ,وكان ذلك اثر بلغ من نفسية الكاتب مبلغه حتى اتخذه عنوان قصته , حيث يقول في كلمات إهداءه : أقدم هذا الكتاب وهو أول نسمة من عاصفة حياتي إلى الروح التي تحب النسمات وتسير مع العواطف .

– تميزت موضوعات دمعة وابتسامة لجبران خليل جبران بالتنوع والثراء الفني ,فمنها ما يعبر عن تأملات جبران خليل جبران في الحياة , الوجود والتصورات المكنونة والنفس البشرية في شتى أهوائها ونزعاتها .

– حول الكتاب : بين دفتيه مجموعة من المقالات والقصص والقصائد النثرية , كان جبران قد كتبها باللغة العربية لجريدة المهاجر فيما بين عامي ألف وتسع مئة وثلاثة وألف وتسع مئة وثمانية , ثم جمعت ونشرت في كتاب عام ألف وتسع مئة وأربعة عشر تلبية لرغبة ملحة من أصدقائه .

موضوعات الكتاب متنوعة ثرية ,فبعضها يحمل تأملات جبران في الحياة , الوجود ,المجتمع وتصوراته عن النفس البشرية في جميع أحوالها ونزعاتها , وبعضها يبسط فيها مفاهيمه وآراءه عن الحقيقة ,الخيال ,المحبة ,الجمال ,الحكمة ,السعادة ,الشعر والشعراء ....الخ ,وثمة النصوص أخرى في وصف الطبيعة ,التي يرى فيها مثالا للطهر والنقاء والكمال في حالاتها المختلفة وانعكاساتها على مرآة عالمها الداخلي , وعلى وجه الإجمال , فالكتاب أنشودة أدبية رفيعة المستوى, ورسالة إنسانية غاية في السمو , تطرب الآذان لجمال ألفاظها , وترقي الأفئدة لجلال معانيها , وتذهل النهى لروعة أخيلتها وصورها .

وهكذا يبقى أدب جبران خليل جبران نبعا ثريا ومجالا واسعا لقول ماهو جديد قابلا لقراءات متنوعة , ومتجددا بها .

نبذة عن الكتاب : نشر لأول مرة في عام ألف وسبع مئة و أربع عشر و هو يحتوي على ستة و خمسين , مابين : مقالات و أمثال و قصص و قصائد , يعد واحدا من أهم مؤلفات خليل جبران, ترتكز معظم قصصه حول الروح الإنسانية و القصائد بعضها يقدم رسائل تعبر عن السعادة , والبعض الأخر يعبر عن الكآبة , يحتوي على مجموعة واسعة من العواطف و الأفكار البسيطة للغاية التي يستصاغ فهمها . وهو مذاق خاص عند قارئيه فهذا الكتاب بمثابة أول نغمة من نوعها في العالم العربي , فقد خالفت تراكيبه و دقة بيانه المألوف آنذاك في الكتابة الأدبية العربية , قد جاء الكتاب كتمهيد لحركة عربية رومانسية جديدة ابتدعها جبران خليل جبران , واستطاع من ذلك أن يقدم لنا لونا جديدا من ألوان

الأدب , تطـرب لجمالهـا لفظـة الأذان , و ترقـى لجـلال معانيـه القلـوب , و تـذهب بخيال و وجدان المتلقي .

حيـث تـدور حـول موضـوعات أربعـة : المجتمـع , الطبيعـة , الحـب , الوجـود , بـين فيـه جـبران فسـاد المجتمـع و مـا فيـه , مـن ظلـم و اسـتغلال و طمـع و فقـر , يـرى أن الطبيعة تمثل الخير و الطهر و الكمال .

الفصل الثاني

✍ الاستعارة

ماهيــة الاســتعارة : تعتــبر الاســتعارة عنصــرا أساســيا في الشــعر العــربي , فقــد التفــت إليهــا البلاغيــون و اظهــروا كثــيرا مــن قيمتهــا , و اظهــروا فضــلها , ولا يمكــن لأي ناقــد أو بلاغــي أن ينفــر مــن الاســتعارة لأنــه ســوف يواجــه في هــذه الحالــة بالاســتعارات مــن القــران الكــريم , كمــا يعــدها البلاغيــون سـيدة الفنــون علــم البيــان عــن جــدارة و اســتحقاق , فهــي تزيــد مــن جمــال الصــور و إبــداع المعــنى في صــورة جديــدة رائعــة عــن الطريــق خيــال الشــاعر , كمــا تعتــبر مــن أصــول التصــور البيــاني و مصادر التعبير الفني , ففيها تتكامل الصور و تندفع المشاهد .

✍ مفهوم الاستعارة:

المفهــوم اللغــوي للاســتعارة: مجــاز بلاغــي فيــه انتقــال معــنى مجــرد إلى تعبــير مجســد عــن طريــق أن يســتبدل بــالمجرد التعبــير المجســد مــن غــير التجــاء إلى أدوات التشــبيه أو المقارنة.

و تتميــز الاســتعارة بــان عناصــر التشــبيه كلهــا ليســت موجــودة في التعبــير, ولكنــه يجب استخلاصها بواسطة الذهن [1]

المفهــوم الاصــطلاحي للاســتعارة : لقــد عرفهــا عبــد القــادر الجرجــاني بقولــه :" إن تزيــد تشــبيه الشــيء بشــيء و تظهــره و قــد تلجــا إلى اســم المشــبه فتعبــيره المشــبه بــه وتجربه عليه"[2]

[1] مجدي وهبة, معجم المصطلحات, الأدب الانجليزي, فرنسي/عربي, مكتبة لبنان, بيروت, 1974- ص:315

[2] عبد القاهر الجرجاني , دلائل الإعجاز , دار اليقين والنشر والتوزيع , ط1, 2001, ص:71

وبهذا الاستعارة تشبيه بليغ حذف احد طرفيه, حيث تقوم على ثلاثة أركان: المستعار منه /المستعار /المستعار له

✍ أنموذج حول الاستعارة :

لقد اعتمد جبران خليل جبران تحديدا وبشكل كبير على الاستعارات المكنية التي تميزت بجمالها فالابتكار والروعة فالخيال , وهذا ما يجعل القارئ مستمتعا ومتمتعا في الوقت نفسه , مستعملا فكرة للوصول إلى العلاقة بين المستعار له والمستعار منه .

ومن ابرز الاستعارات في دمعة وابتسامة نجد:

في نص حكاية: " أخذت الشمس تلم وشاحها الذهبي[1] "وهي استعارة مكنية, حيث صرح الشاعر بالمشبه به وهي(الشمس), وحذف المشبه به(الإنسان), فشبه الشمس بالعروس التي تلم وشاح ثوبها, وترك لازم من لوازمها (تلم وشاحها)على سبيل استعارة مكنية.

في نص توطئة:"تضم الزهرة أوراقها وتنام معانقة أشواقها "في هذه العبارة شبه الشاعر الزهرة بالإنسان الذي يضم ويعانق, حيث ذكر المشبه واستغنى عن المشبه به, فرمز بلازمة من لوازم الإنسان وهي(الضم والمعانقة)وبالتالي استعارة مكنية .

في نص حكاية حب:"تمايله الأودية و المنحدرات [2]" شبه الأودية والمنحدرات بالمرأة التي ترفض وتتمايل , فالمستعار منه (المرأة) والمستعار له (تمايلت)وبالتالي استعارة مكنية

[1] دمعة وابتسامة , جبران خليل جبران , لبنان ,بيروت , ط2003,2, ص: 135

[2] المرجع نفسه , ص:132

في نص الخريف: "الطبيعة قد راودها النعاس[1] "لقد شبه الشاعر في هذه الجملة الطبيعة بإنسان ينعس وينام ,حيت حذف المشبه به (الإنسان)ولم يستغني عن ذكر المشبه لهذا فهي استعارة مكنية .

في نص حكاية: "الأزهار تبتسم لعشيقها النور[2] "الشاعر هنا جعل الأزهار والنور بالعشيقين يحبان بعضهما البعض ,فهذه الصورة تندرج ضمن الاستعارة المكنية .

في نص الشتاء : "لاتدعي أنفاس الثلوج تفصل جسمنا [3]"الشاعر هنا شبه المطر بإنسان لديه أحاسيس ومشاعر , وحذف المشبه به (الإنسان)وأبقى احد لوازمه (حزين)على سبيل الاستعارة المكنية , فهذه دلالة عميقة في نفسية الشاعر , ترمز إلى عنصر الكآبة وروح التشاؤم وعن الإنسان الحزين الذي كان يعيش عالم حزين.

في نص القوة العمياء "جاء الربيع وتكلمت الطبيعة بالسنة السواقي[4] "لقد جعل الشاعر لطبيعة لسانا يتكلم به , أي عند حلول الربيع تفرح الطبيعة وتصبح تتكلم بجمالها وسحرها , ولكن في حقيقة الأمر الإنسان هو الذي يملك لسانا يتكلم به , فحذف المشبه به (الإنسان)واتى بما يدل عليه (تكلمت), فقد

[1] دمعة وابتسامة ,جبران خليل جبران , لبنان , بيروت , ط2 ,2003,ص:134

[2] المرجع نفسه , ص:132

[3] المرجع نفسه , ص:133

[4] المرجع نفسه, ص:169

جسد المعنى المجرد وزاده وضوحا , وأدهش المتلقي , وأثار فيه الإحساس والإعجاب , على سبيل الاستعارة المكنية .

إلى غير ذلك من الاستعارات أو بالأحرى الصور الاستعارية التي لا يمكن إحصاؤها كلها , فقد استطاع جبران من خلال هذه الاستعارات إدخال القارئ إلى عالم الخيال الذي يجعل النص ثريا بالتساؤلات التي لاستطيع أن يفصح عنها في بعض الأحيان .

يمكننا أن نقول أن الاستعارة في الشعر الحديث أصبحت ذات بعد جمالي أكثر مما كانت عليه في الشعر القديم , حيث أصبح الشاعر الحديث يوظف الاستعارة لتساعده على خلق عمل شعري متناسق ومترابط , ووسيلة من وسائل التي تساعده على التعبير عملا يحسه في أعماق نفسه من خواطر وأحاسيس .

لقد لجا جبران في دمعة وابتسامة إلى الإكثار من استعمال الصور الاستعارية خاصة المكنية بدلا من التصريحية , رغبة منه في تحقيق ما عجز عنه بأسلوب مباشر , فكانت هذه الصورة وسيلته ومخرجه لتنفيس عما كان يختلج في صدره , كما انه لم يستغنى بالألفاظ المنمقة وإما استعمل ألفاظ قريبة إلى ذهن المتلقي تحمل في بساطتها ما تحمله من معان عميقة وموحية وهذه ميزة من ميزات وخصائص جبران .

التشبيه:

من النظريات المعروفة في تحليل الأعمال الإبداعية إن الأديب الفنان أو المبدع بصفة عامة ابن بيئته , وهو ما يتجلي في وضوح أعمال جبران خليل جبران حيث فرضت بيئته نفسها فرضا كاملا دون تكلف منه , فنجد ضيعته التي نشاء فيها مرة بها كل كتاباته ومسرحا لكل إشعاره .

ولقد كان لكل هذا الحظ وفير لمجموعة "دمعة وابتسامة " تجلى ذلك في صورة كلية تزاحمت فيها التشبيهات التي نتجت كلها من تشبيه واحد هو تشبيه عناصر الطبيعة بالإنسان, فهو يستنطقها ويشعر بها.

مفهوم التشبيه :

مفهوم التشبيه اللغوي : الشبه بالكسر والتحريك جمع اشباه , وشابهه واشبهه , ماثله ,ومنه من أشبه أباه ,فما ظلم , ويروي :" ومن يشابهه اباه فما ظلم : اذا عجز وضعف وتشابه واشتبه : اشه كل منهما الاخر حتى التبسا , ومنه قوله تعالى " متشبها وغير متشابه " الانعام 199[1]

مفهوم التشبيه الاصطلاحي : ورد في تعريفات الجرجاني ما يلي :

"التشبيه علاقة تجمع بين طرفين متمايزين للاشتراك في الصفة نفسها او فالحكم له"[2] كما يعرف التشبيه في الاصطلاح عن علماء البيان بانه (الدلالة على اشتراك

[1].انظر : مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , لبنان , ط1, 2005, مج 19, ص:50

[2]. المرجع نفسه ,ص72

شيئين في وصف من اوصاف الشيء في نفسه , فالشجاعة في الاسد , والنور في الشمس).[1]

ان صيغة التشبيه تقوم على اربعة اركان وهي : طرفاه ووجهه واداته .

المشبه / المشبه به / وجه الشبه / اداة التشبيه

✍ **انموذج حول التشبيه :**

اتسم شعر جبران خليل جبران بكثرة الصوروتنوعها ويعتبر ديوانه غني باجمل الصور فلا تكاد قصيدة من قصائده تخلو من الصور البيانية , ومن هذه الصور نجد التشبيه بكل انواعه .

فقد استند جبران الى الصورة التشبيهية في دمعة وابتسامة بشكل كبير , وهذا لفائدته الكبيرة في توضيح المعنى , وتاكيده عليه , وما يميز التشبيه عنه هو التنويع بين طرفي التشبيه , فاحيانا يكونان من المحسوسات واحيانا اخرى يكونان من المعنويات , وهذا من خيال الشاعر وتنوعه محاولا ايصال افكاره الى المتلقى , ونقل تجربته الذاتية الخاصة به .

ومن امثلة التشبيه المرسل نجد قول جبران خليل جبران :

في نص الامس واليوم : "انما المال كالارغن يسمع من لا يحسن الضرب عليه انغاما ولا ترضيه " [2]

فالمشبه هنا المال , والمشبه به هو الارغن , حيث شبه الشاعر المال الذي لا يعرف قيمته ولا يحسن التصرف فيه كالارغن ,الذي لا يعرف كيفية العزف

[1]. ر : مرتضى الزبيدي , تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع , لبنان ، ط1, 2005, مج 19, ص:20

[2] دمعة وابتسامة , جبران خليل جبران , لبنان , بيروت ط2, 2003 , ص:144

والضرب عليه , وبما انه قد ذكر الاداة ووجه الشبه , فهذا التشبيه يسمى تشبيها مرسلا مفصلا .

في نص موت الشاعر وحياته : "امراة ذات جمال غير بشرى ترتدي ثوبا ناصعا كالثلج[1] " .

شبه جبران في هذه العبارات الثوب الناصع ببياض الثلج , حيث شبه بياض الثوب وجماله ببياض الثلج ونصاعته , فالمشبه (الثوب)والمشبه به (الثلج)والاداة (الكاف)ووجه الشبه (البياض)وهو تشبيه تمثيلي .

في نص رؤيا : "رايت الكهان يروغون كالثعلب[1 2]" .

حيث شبه شاعر في هذه المقطوعة كهان الكنيسة بالثعالب التي تعوي فالغابة , فالمشبه (الكهان)والمشبه به (الثعالب)ووجه الشبه (الصراخ) وبما انه ذكر كل اركان التشبيه فهذا تشبيه مرسل .

في نص رؤيا : " ارمقيني كما ترمقني جواهر والدي[3] " .

بما انه وجه الشبه محذوف فهذا تشبيه مجمل , لان الشاعر صرح بالمشبه والمشبه به , حيث شبه نظرة حبيبته بنظرة جواهر والده , لما لها من قيمة عالية عنده , لهذا فهو تشبيه مرسل .

وقد استعان جبران خليل جبران بأنواع التشبيه الأخرى , مثل التشبيه البليغ والتشبيه التمثيلي الذي يكون فيه التشبيه لعنصر من لأكثر من صورة , وهو يحتاج إلى إعمال الفكر وتدقيق النظر لمعرفته , وهذا يزيد الصورة جمالا وبلاغة .

---

[1] المرجع نفسه ص: 137

[2] دمعة وابتسامة , جبران خليل جبران , لبنان , بيروت ,ط2, 2003, ص:145

[3] المرجع نفسه , ص:140

في نص نظرة إلى الأتي : " رأيت الجمال عريسا [1]" .

شبه الشاعر الجمال بالعريس لما له من بهاء وضياء ونور في وجهه في يوم دخوله القفص الذهبي , فالمشبه (الجمال)والمشبه به (العريس), وبما انه استغنى عن ذكر الأداة فهو تشبيه بليغ .

في نص الشتاء : " النار فاكهة الشتاء[2] ".

شبه النار التى تعتبر من الحاجات الماسة للدفء في فصل الشتاء , بالفاكهة التي لها طعم لذيذ لايقاوم , فالمشبه(النار)والمشبه به (الفاكهة)والصفة المشتركة بينهما هي الإحساس بحلاوتها , لقد استغنى الشاعر عن ذكر الاداة حتى يجعل المشبه هو عينه المشبه به , لذلك سمي هذا التشبيه تشبيها بليغا , ويعتبر من اروع التشبيهات في البلاغة العربية .

في نص ياخليلي الفقير : " انتم اشجار عارية مثقلة بثلوج الشتاء[3] ".

لقد شبه الشاعر الفقراء الذين لا يملكون شيئا بالاشجار التي تتساقط ارواقها في فصل الخريف وتبقى عارية , فالمشبه(الفقراء)والمشبه به (الاشجار), والصفة التي تجمع بينهما هي (الثقل), حيث حذف الاداة فهو تشبيه بليغ , وتظهر جماليات هذه القيمة الفنية الرائعة , لما فيها من بلاغة وتاثير في نفس المتلقي .

في نص رؤيا : " حتى اذا بلغنا حقلا بعيدا وقفت متامل الغيوم الجارية فهو خط الشفق كانها قطيع نعاج بيضاء[4] " .

---

[1] دمعة وابتسامة , جبران خليل جبران , لبنان بيروت ,ط2 ,2003 , ص:160.

المرجع نفسه ,ص:133

[3] المرجع نفسه , ص:155

[4] المرجع نفسه , ص:144

في هذه العبارة يوجد تشبيه ووجه غير حقيقي , وهو تشبيه منتزع من متعدد , فالشاعر شبه الصورة الجميلة بالغيوم البيضاء الجارية في السماء فوق الشفق الاحمر , بصورة النعاج البيضاء التي لها صوف ابيض مثل الغيوم , ولهذا التمثيل الجميل الذي برع فيه جبران , فهذا الشبيه يمسى تشبيها تمثيليا .

في نص حكاية : " الانسان بين قلبه ونفسه كغصن لين في مهب الريح[1] " .

لقد ضرب لنا الشاعر تمثيلا لصورة الانسان الذي يكون بين قلبه ونفسه , بصورة الغصن الضعيف الذي تهبه الرياح يمينا وشمالا , فهذا الانسان الفقير راى الصبي فاحبها ثم علم بانها ابنة الامير , فلام قلبه وشكى نفسه , لكن الملامة لا يميل القلب عن الحب , مثل صورة ذلك الغصن اللين الذي لايستطيع التحكم في اتجاهات الرياح القوية , لذلك فهو تشبيه تمثيلي .

في نص دمعة وابتسامة : " انظر من خلايا الاغصان الى النجوم المنثورة كالدراهم على بساط ازرق[2] ".

فهنا شبه الشاعر صورة النجوم المنثورة في السماء الزرقاء بصورة دراهم فوق البساط الازرق , فهذا تشبيه منتزع من عدت امور , لان الدراهم لما توضع فوق بساط ازرق يصبح لونها ابيض لماع مثل صورة النجوم المتلئلئة في السماء , أي الصفة المنتزعة بينهما هي الخلفية الزرقاء وذلك اللمعان الابيض الجميل , فهذه الصورة هي تشبيه تمثيلي .

[1].دمعة وابتسامة , جبران خليل جبران , لبنان , بيروت , ط2, 2003 , ص:134

[2]نالمرجع نفسه , ص:144

وخلاصة القول عن التشبيه عند جبران خليل جبران ان التفاعل بين طرفي الصورة التشبيهية , وملائمتها لحال الخطاب من اهم عناصرها الفنية , واغراضها النفسية , ولكي يكون التشبيه صادقا في التعبير عن المشاعر الوجدانية , متفاعلا معهما , وجب ان يتفاعل طرفا ,بان يكون المعنى المراد تشبيهه ومراة تعكس بصدق ابعاده النفسية , ومشاعره الوجدانية ,وافاقه النفسية , وحتى يتمكن من التاثير في نفس المتلقي , وتحريك انفعالاته المناسبة , ليعيش التجربة نفسها التي عاشها المبدع او جوا قريبا منها .

وقد استند جبران خليل جبران الى الصورة التشبيهية في كتابه بشكل كبير , وهذا لفائدته الكبيرة في توضيح المعنى وتاكده عليه , وايضا عدم اهتمامه بذكر وجه الشبه , وهذا مايزيد الصورة التشبيهية عمقا ويمنحها جمالا , ويعطي للمتلقي فرصة المشاركة ليكون له دور ومساهمة في التلقي والقراءة .

✍ الكناية

الغرض من الكناية هو البعد عن المباشرة في الصفة او الصفات و تثبيتها في نفوس المتلقين لذلك كانت الكناية عند الجاحظ ابلغ من التصريح , و هو ابلغ من الافصاح عند عبد القاهر الجرجاني , فاكناية قيمة بلاغية تقدمها , اللمحة الدالة فالشاعر و المبدع عندما يغطيان المعنى الحقيقي بهذا الستار الشفاف يدعوان المتلقي الى اكتشاف هذا المعنى المتوارى وراء المعنى المجازي , فيشعربلذة الكشف عنه و تفكيك عناصره , و التدريج في وصفها تمهيد للوصول الى المعنى المقصود , فهناك حركة نفسية دائمة عندما المتلقي يستحضرها الخيال من تجاربه الخاصة , و من ثقافاته و عادات مجتمعه ليصل الى المعنى المراد فيقرر المعنى و يتاكد .

و الكناية مظهر بلاغي راق لانها تقدم الحقيقة مشفوعة بالادلة و المعقول متلبسا ثوب المحسوس [1] .

و الكنايات الموجودة في ديوان دمعة و ابتسامة لجبران خليل جبران هي تعبير عن الحياة الاجتماعية باحاديث يومية راقية معبرة عن ثقافة المجتمع و ذوقه و معاناته

– مفهوم الكناية اللغوي : من بين التعاريف اللغوية للكناية نجد تعريف ابن منظور, يقول : "الكناية: ان تتكلم بشئ و تريد غيره[2]".

فالكناية مايتكلم به الانسان ويريد غيره[3], وهي لفعل كنيت او كنوت , تقول : كنيت بكذا عن كذا أي تكلمت بما يستدل به عليه او تكلمت بشيء واردت غيره أي تركت التصريح به , اذا لاحظنا تعريف ابن منظور للكناية في التستر والاظمار ,يقول(كنت , كنه , واكنه: ستره واستكن : استتر واكننته في نفسي : اضمرته)[4]

-المفهوم الاصطلاحي للكناية : اذا كانت الكناية كما راينا في التعريف اللغوي تعني الخفاء و الاضمار فقد ظهر هذا ايضا في الاصطلاح عند علماء البيان بان الكناية (هي ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني , فلا يذكره بالفظ الموضوع له في اللغة , و لكن يجئ الى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود ,فيومئ به اليه و يجعله دليلا عليه) [1]. و الكناية تجنب الافصاح عن المعنى بلفظه مباشرة و اللجوء في التعبير عن المراد الى لفظ لاخر مرادف للفظ الاصلي ليترك المجال للمتلقي في

1انظر : محمد قاسم ومحي الدين ديب , علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)المؤسسة الحديثة للكتاب , طرابلس ,لبنان ، ط1, 2003 , ص:251 .

2ابن منظور , لسان العرب , مج15 , ص:233

3انظر السيد :احمد الهاشمي , جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبديع , تج حسن محمد , ص:205.

4ابن منظور ,لسان العرب ,,مج15 ,ص.:133

اكتشاف المعنى , اما السكاكي فيرى ان اسلوب الكناية يتطلب جهدا و امعان و تشغيل فكر , حتى يتوصل الى المعنى المراد و هذا في قوله :" ترك التصريح بذكر الشئ الى ذكرها يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك "[2] وما يمكن ان نكشفه من هاته التعريفات ان تحمل معنى الاخفاء و هذا الاخير يجعل من القارئ يستعمل فكره و عقله حتى يصل الى عمق الصورة محاولا فهم مرامي , و مقاصد الشاعر من وراء ذلك و استعاب معانيها .

و جبران من بين هؤلاء الشعراء الذين اعتمدوا على التلميح دون التصريح و هذا ما نلاحظه في قصيدة دمعة و ابتسامة التي اورد فيها الصور الكنائية و لكن بشكل قليل الا انهاكان لها دور كبير في تعميق الدلالة , و اثراء الجانب الجمالي فيها .

انواعها : كناية عن صفة _ كناية عن موصوف _ كناية عن نسبة .

✍ انموذج حول الكناية :

ان الكناية تحمل تحمل معنى الخفاء و شيئا من الغموض , و ليس المقصود التعقيد الذي يجعل المتلقي يعمل فكره و عقله حتى يصل الى المعنى الحقيقي للصورة , فقد يكون المعنى المباشر قاصر , في بعض الاحيان, لذلك يلجا الاديب لاستخدام الكناية , وهي ارادة المعنى و التعبير عنه بغير لفظه . و جبران من بين الشعراء الذين اعتمدوا على التلميح دون التصريح , و هذا ما نلاحظه في ديوانه "دمعة و ابتسامة " التي اورد فيها بعض الصور الكنائية و التي كان لها دور كبير في تعميق الدلاله , واثراء الجانب الجمالي فيها .

و قد وردت الكناية في نص جبران (الدهر و الامة)حيث قال "جلست راعية يحيط بها غنم مهزول يرتعي الاعشاب اليابسة بين الاشواك الفضة "[1]و هي كناية عن الجفاف , فقد كانت النعاج ترتعي عشبا اخضرا مع رؤوس الازهار , و تشرب لبنا زكيا كما كانت تاكل من ارض الخصب و الرزق , فصارت في ارض جافة و مهزولة , و اصبحت خاوية البطون تقتضم الاشواك و اصول الاشجار خائفة من الموت و الفناء , فهي كناية عن صفة الجفاف

و في نص (مناجاة ارواح) قال "انزل البعل على كرسي جبروته و اقام مكانه الفرح اليابس الذي ينثر في الحقل البذور مع عرف الجبين " [2]و هذه الصورة كناية عن التعب , لان كثرة العمل تستلزم وجود العرق على الجبين , و هي دلالة على بذل الجهد و النشاط الكبير , و العمل بكل جهد فمن جد وجد ومن زرع حصد فهي كناية عن صفة التعب .

اما في قوله في نص (رؤيا) قال "سمعت هذه الكلمات و رايتها خارجة مع قطرات الدم من ذلك القلب الجريح [3]"و هي كناية عن الالم و المعاناة , فالشاعر صور لنا هذا الالم مع قطرات الدم من القلب يتغمده جرح عميق بسبب معاناته من قسوة الحياة ,فقد حرمت عليه المحبة , بعدما تركته خليلته , فكما جمعهما الحب فرقهما ,و بقي يتخبط بين سلاسل الحب , و هذا ما جعل قلبه جريحا فهي كناية عن صفة الالم .

[1]دمعة و ابتسامة ,جبران خليل جبران ,لبنان , بيروت ,ط 2 ص : 149

[2]المرجع نفسه ص :180

[3]دمعة وابتسامة , جبران خليل جبران , لبنان , بيروت , ط2 , 2003, ص :141.

و تطرق جبران في نص (حكاية) قال "و قام انذاك و مشى نحو الينبوع منخفض الجناح , كسير القلب[1] " و هي كناية عن شدة الحزن , فذلك الانسان الذي اصبح اسيرا بقيود الغرام لانه وقع في الحب الفتاة الخطا , و تحطم قلبه و صار و حيدا حائرا بين قلبه و نفسه , فهو يطيع قلبه و يلوم نفسه في ان واحد , فاصبح قلبه بالقنوط و الاسى , و هي كناية عن صفة

و كذلك في نص (الامس و اليوم) "ذهبت الى المنتزهات لا ارى غير وجوه كالحة[2] " و هي كناية عن الفقر , فالشاعر وظف هذه الكناية للدلالة على ان الفقير اينما ذهب وجد الهم يمشي وراءه , و يتبع خطواته , و يحوم الفقر فوق راسه مثلما تحوم النسور على جثة صفعها الموت , فكان بالامس غنيا بسعادته , و اليوم اصبح فقيرا بماله , ولهذا و صفهم بالوجوه الكالحة فهي كناية عن صفة الفقر .

و قوله في نص (الشتاء) "ارمقيني بعين كحلها النعاس[3]"و هي كناية عن صفة كنى الشاعر بها عن كثرة السهر و الارق , و هذا راجع الى ما يعانيه من عذاب بسبب بعده عن حبيته بسهر الليالي , و لايستطيع النوم , ولا يغمض له الجفن , فهذه كناية عن صفة السهر .

ومن هنا يتبين لنا ان الصورة الكنائية عن جبران قد ساهمت في جماليات القصيدة, كما نها لعب دور كبير وفعال لا يخفى عن قارئها , فتنوع وجودها في كل فقرة , وقد تميزت الكناية عند جبران كونها نابعة من ذوبان عاطفته والتحامها عن بقية

[1]نالمرجع نفسه,ص135.

[2]دمعة وابتسامة , جبران خليل جبران , لبنان, بيروت , ط2 , 2003 , ص:146.

[3]نفس المرجع السابق ,ص :133

الصور , من ثم كانت مؤثرة في المتلقي وزادت من روعة التصوير لا التصريح , وتزيد الاشارة لا المكاشفة , لان الحيوية في الصورة الشعرية لا تتحقق الا بالاحاء فهي معنى متعدد تسمح للقارئ بالمغالبة , وتدفعه لتنشيط عقله وخياله , لذا كان الابداع الادبي عامرا بها .

✍ **المجاز** :

1-المفهوم اللغوي للمجاز : من جاز الشيء جوازا , اذا سار فيه تعداه , اجازه قطعه وتركه خلفه ,اذا المجاز في اللغة تعدي الشيء[1].

2-المفهوم الاصطلاحي للمجاز : يعرف البلاغيون بانه :"الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادة المعنى الحقيقي[2] ".

ويعرف المجاز بانه : "كل كلمة اريد بها في غير ما وضعت له في وضعها لملاحظة بين الثاني والاول فهمي مجاز[3] " .

فالمجاز اذا هو الانتقال من المعنى الحقيقي للكلمة ولكن لابد من وضع قرينة تدل على المعنى الثاني المقصود , وقد اكد البلاغيون على ضرورة وجود "قرينة " في المجاز , فقولك مثلا رايت بحرا قد يجعل السامع يتبادر الى ذهنه المعنى الحقيقي , ولكن حين تقول (رايت بحرا يخطب على المنبر), فعبارة (يخطب على المنبر) قرينة

[1].ابن منظور ,لسان العرب, مج15 ,ص:337

بن عيسى بن الطاهر ,البلاغة العربية ,مقدمات وتطبيقات ,دار الكتاب الجديدة المتحدة , بنغازي , ليبيا , ط1, 2008, [2].ص244

[3]المرجع نفسه,ص:245

منعت المعنى الحقيقي من ان يكون مرادا ,وكذلك قولك (رايتا سدا يكر بسيفه) ,فعبارة (يكر بسيفه)منعت ارادة المعنى الحقيقي للاسد .

✍ انموذج حول المجاز :

بعد المجاز من احسن الوسائل البيانية التى تهدي اليها الطبيعة لايضاح المعنى , ادبه يخرج المعنى متصل بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السامع لهذا اشتغفت العرب باستعمال المجاز لميلها الى الاتساع في الكلام , والى الدلالة الى كثرت المعاني والالفاظ .

في نص الامس واليوم : " بلغ بحيرة تسابقت في صنعها ايدي الانسان[1] "

يعني الشاعر هنا كل الانسان وليس يديه فقط التي تصنع , فالعلاقة بين اللفظين المذكور والمحذوف , لان الايدي جزء من الانسان , فذكر اليد ولكنه قصد كل الانسان (الجزء من الكل)فهو مجاز مرسل علاقته جزئية.

وهكذا فان في كل مجاز مرسل سرا بلاغيا يحسن بك تصوره بقدر الامكان .

في نص موت الشاعر وحياته :"نفس شريفة هبطت مع نعم الالهة لتجعل الحياة عذبة تودع دنياها قبل ان تتسم لها الانسانية [2]" .

فهذا المجاز المرسل علاقته كلية لان الشاعر ذكر الكل (الانسانية)وقصد بعض منه (الانسان)حيث عبر بالكل وارادة الجزء , والمعنى المقصود هنا ابتسامة الانسان لذلك فهو مجاز مرسل علاقته كلية .

---

[1] دمعة وابتسامة ,جبران خليل جبران , لبنان, بيروت ,ط2 ,2003 , ص:145

[2] .المرجع نفسه ,ص: 137

في نص بين الخرائب :"في تلك الساعة انبثق من لا شيء خيالان شبيهان بخرة متصاعدة من بحيرة زرقاء وجلس على عمود رخامي استئصله الدهر[1] "

فهذه العبارة قام الشاعر باسناد الفعل لغير فاعله الحقيقي , فالدهر ليس الفاعل الذي يستئصل العمود الرخامي , بل تم اسناد الفعل (استئصل)الزمان (الدهر)فهذا مجاز عقلي علاقته زمنية قائمة على اسناد غير حقيقي .

فالمجاز له اثر وبلاغة فالتعبير, فيه الايجاز والمهارة والتركيز في اختيار العلاقة , كما ن المجاز باب من ابواب التوسع فالمعاني , وزيادة في مدلولات الالفاظ , وانه طريقة جميلة لتعبير عن المعنى , اذ يخرج باللغة عن التعبير المباشر الى التعبير الفني الجميل , فبواسطته يكن اختصار الكلام

اضافة الى انه وسيلة لرسيخ المعنى وتثبيته في النفس , وهو افضل وابلغ من الحقيقة كما اشار اليه البلاغيون واعتبروه كنزا من كنوز البلاغة , ومادة الشاعر

البليغ في الابداع والاتساع في طريق البيان .

[1].دمعة وابتسامة ,جبران خليل جبران , ط2 ,2003 , ص :134

الخاتمة

الخاتمة :

مجمل القول , يتميز اسلوب جبران بالرمز والتشخيص للطبيعة , فقد قال عن الطبيعة انها الملاذ الوحيد لبني ادم ,وراى في الشجر والحجر والسماء رفيقا لوحشته , بعيدا عن النزعة الفلسفية , نلاحظ عنصر الرومانسية بارزا ايما بروز , وخصوصا في بعض القصص , منها: بين الماضي والحاضر ...الخ .

من بين اهم المواضيع التي تطرق لها جبران هو موضوع الحب , حيث ربطه بشتى المجالات , اهمها الديانة المسيحية ,وقد تبايت اراؤه بخصوص هذا الاخيل (الحب), فنجد انه سبب شقاء وظلم –حسب رأي الكاتب –,واراه أحيانا انه سبب السعادة والرخاء .

ما يجعل أي قارئ يميل إلى مؤلفات جبران دون غيرها , هو عنصر التشويق , الحبكة الفنية التي ألفت بين الشعر والنثر , أضف إلى ذلك النظرة الرومانسية في دمعة وابتسامة صبغة أدبية فريدة جعلت من هذا العمل الأدبي علامة فارقة في الأدب الحديث والمعاصر .

أما من الجهة الأخرى نجد أن النزعة الفلسفية أدت بجبران إلى تحليلات دينية قد تختلف عن ديننا الإسلامي نحن كقراء, بمفهوم الوجودية وصور لنا الإنسان على انه عبد للعرق والتقليد , وهو في مقام أخر قد يفصل بين المسيحية والأعمال الأدبية , فمن أول وهلة نلاحظ ان كل أعمال جبران لا تخلو من تعاليم دين المسيح.

في نهاية هذا البحث يمكننا باختصار الوصول إلى حوصلة جامعة مفادها : إن كتاب جبران خليل جبران , دمعة وابتسامة ماهو إلا أرضية خصبة , سواءا بالنسبة للقارئ أو الباحث فكلاهما يحدد ما يروي عطشه الأدبي من : حبكة فنية , أسلوب أدبي , عناصر أدبية فما عسانا أن نقول إلا أن اللبناني جبران خليل جبران كان ومازال وسيظل شعلة في سماء أدب المهجر الأدب العربي خاصة و العالمي عامة .

قائمة المصادر والمراجع

1- إبراهيم أمين الزوزوني , الصورة الفنية في شعر علي الجارم , دار قباء للنشر والتوزيع ,القاهرة , مصر , الطبعة الشعرية , 2000

2- احمد الهاشمي, جواهر البلاغة في المعاني والبديع , مؤسسة , المعارف , لبنان , ط4, 1428هـ / 2008م

3- انطوال القوال ,المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران ,دار الجيل , بيروت ,ط1 ,1994,

4- أنعام فوال عكاوي , المعجم المفضل في علوم البلاغة , البديع والبيان والمعاني , دار الكتب العلمية ,بيروت/لبنان , ط2 , 1997

5- عبد القاهر الجرجاني ,دلائل الإعجاز ,مطبعة المنار , القاهرة ,ط2 ,1331م.

6- بن عيسي الطاهر, البلاغة العربية, مقدمات وتطبيقات, دار الكتاب الجديدة المتحدة , بنغازي, ليبيا, ط1, 2008م .

7-محمد احمد قاسم ومحب الدين ديب , علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني), المؤسسة الحديثة للكتابة , طرابلس , لبنان , ط1, 2003م .

8- يوسف بن محمد السكاكي , مفتاح العلوم , تح: عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية ,بيروت , لبنان , ط1, 1420هـ/2000م .

9- جبران خليل جبران , دمعة وابتسامة , دار الجيل, بيروت , ط2, 2003

-المعاجم

1- ابن منظور, لسان العرب , دار صادر , بيروت , لبنان , ط1, 2005 , مج5 , 1992م .

2-وهبة مجدي , معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب , مكتبة لبنان , بيروت , ط2, 1984م .

الفهرس

فهرس المحتويات

الشكر والتقدير	
الإهداء	
الإهداء	
مقدمة	أ- ج
الفصل الأول:قراءة في كتاب	
المبحث الأول : تلخيص الكتاب	16-5
المبحث الثاني:تعرف بالكاتب وأعماله الأدبية	20-16
المبحث الثالث :بطاقة فنية لكتاب دمعة وابتسامة	23-20
الفصل الثاني:جماليات الصور البيانية	
المبحث الأول :الاستعارة +أنموذجا	28-25
المبحث الثاني :التشبيه + أنموذجا	34-29
الكناية +أنموذجا	39-34
الجناس+ أنموذجا	41-39
الخاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	48-47